@ 87 @ آمنا على نفسه وأمواله وأنه إذا تعرضه حسين باشا يقاتلونه معه ثم أمر الشريف نصوح باشا أن يذهب بنفسه إلى حسين باشا ويصالحه لكون نصوح باشا كان ضرب بنت حسين باشا وأخذ أموالها فذهب ومعه شاطر واحد إلى منزل حسين باشا فأكرمه وسقاه شربة سكر بعدما امتنع نصوح باشا فشرب حسين باشا من الإناء قبله فاقتدى به وشرب ولما ذهب كان لابسا درعا تحت الثوب وظن الناس خروج نصوح باشا خفية ليلا خوفا من حسين باشا وعساكره فلم يكن الأمر كذلك بل خرج بعساكره وطبوله وزموره وقت الغداة فودعه حسين باشا واستولى على الديار الحلبية وشحنها من السكان وصادر الأغنياء والفقراء لأجل علوفة السكان ثم أمر سنان باشا حسين باشا بالتوجه إليه لقتال الشاه فقدم رجلا وأخر أخرى وتثاقل عن السفر حتى حصلت الكسرة ببلاد العجم للعساكر العثمانية في وقعة مشهورة قتل فيها جماعة من الأمراء وكانت في سادس عشرى جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وألف فلما رجع الوزير سنان باشا ابن جغالة أدركه حسين باشا في رجعته بمدينة وأن فقتله لتأخره في السنة المذكورة وكان يريد جعل ابن أخيه الأمير عليا قائما مقامه بحلب فلما بلغه قتل عمه تملك حلب وخرج بها على السلطنة وتولدت من ذلك فتن عظيمة سنذكرها في ترجمة الأمير علي إن شاء ا تعالى .

الشيخ حسين بن حسن بن أحمد بن سليمان أبو محمد الغريفي البحراني فقيه البحرين وعالمها المشارة إليه في عصره ذكره السيد علي في السلافة فقال في حقه ذونب يضاهي الصبح عموده وحسب أورق بالمكرمات عوده وناهيك بمن ينتمي إلى النبي & في الأنتما وغصن شجرة أصلها ثابت وفرعها في السما وهو بحر علم تدفقت منه العلوم أنهارا وبدر فضل عادبه ليل الفضائل نهارا شب في العلم واكتهل وهمي صيب فضله واستهل فجرى في ميدانه انه طلق عنانه وجنى من رياض فنونه أزهار أفنانه إلا أن الفقه كان أشهر علومه وأكثر مفهومه ومعلومه عنه تقتبس أنواره ومنه يقتطف ثمره ونواره وكان بالبحرين إمامها الذي لا يباريه مبار وهمامها الذي يصدق خبره الاختبار مع سجايا تستمد منها المكارم ومزايا تستهدي محاسنها الأكارم وله نظم كثيرا ما يمده بالفخر وكأنما نقره من صخر فمنه قوله | % (قل للذي عاب فعاب الذي % قلت وقلت السر مني ضر ومن) %